اليهودي التائه

نبذة للاب هنري لامنس اليسوعي

لا نظنُّ انَّ احداً من قرّائنا الكرام يجهل اسم هذا الكتاب الذي لا يزال يطنطن به اعداء اليسوعيين فتراهم يهدّدوننا به كلّ مرّة نفحمهم ويضيق عليهم الجواب عن براهيننا الدامغة فيطنّاون ويزمّرون ويدعون الجمهور الى مطالعة كتاب « حوى الاعراب العجيب (!) وايضاح مغابن الامور عمّن يلبسون ثياب الحملان وهم ذئاب يمتصون دماء الامم (كذا) ويسلبون نعم الكبراء ولا ينجو من مكائدهم شهم خطير ولا عامل حقير (سوى من انارهم الله واضرم قلبهم بنار المحبّة) وهو كتاب يحتاج اليه ابناء الوطن الشرقيّون (لاسيما من طائفة الروم خصوصاً الذين سدلت على اعينهم الطاعة العمياء لرهابين الجزويت (كذا!!!) حجاباً غادرتهم في ليل دامس يعمهون في كلّ واد من جهل الحقائق ». انتهى بحرفه عن جريدة المحبّة ص ٢٦٧ و ٢٦٨

فاملك ايها القارئ اللبيب تودّ لو عرفت ما هي هذه قصّة اليهوديّ التائه وما علاقتها مع « الرهابين الجزويت »

(قانا) ان مخيّلة الشعوب لا تكتفي بما تنبئنا به اساطير التاريخ الراهن بل ربّما زادت على الوقائع الصادقة حوادث فريّة لا صحّة لها. فمن ذلك انّ بعض نصارى القرون السابقة ألّفوا اقاصيص شتّى اودعوها اخباراً عجيبة عن السيّد المسيح ورسله الكرام. وقد بقي لنا من هذه الروايات الخياليّة كتبٌ عديدة وُسمّت بالاناجيل الابوكريفا وشاعت في بعض انحاء البلاد منها انجيل طفوليّة المسيح وانجيل بطرس وانجيل برنابا وغير ذلك ممّا لا طائل تحته

ومن جملة ما ورد في هذه الروايات الملفّقة قصّة « اليهودي التائه » وهاك خلاصتها. بينما كان الربُّ يسوع صاعداً الى جبل الجلجلة وهو يحمل صليبهُ اضنكهُ التعب وناء تحت عبء صليبه فوصل في طريقه الى باب احد يهود اورشليم واستأذنهُ بان يأخذ عند داوه نصيباً من الراحة قبل مواصلة سيره الى قمة الجلجلة. فأبى اليهوديّ وطردهُ من بابه. فحكم عليه المسيح جزاء عن سوء صنعه بان يطوف البلاد سائرًا ليلاً مع نهار فيتيه في الارض دون راحة الى يوم الدين عند رجوع المسيح الى العالم ليدين الامم

هذه ملخّص حكاية اليهوديّ التائه الذي يدعوهُ البعض اسحق لاكدم

(Isaac Laquedem) والبعض الآخرين احشور (Ahasver). ويزعم رُواة هذه القصة انّ اليهوديّ المذكور لا يزال الى يومنا دائرًا يضرب في الارض وينتقل الى اقاصي المعمور ويزيدون على ذلك أنهُ يلقاهُ النـاس من وقت الى آخر فيكرّر على مسامعهم قصتهُ العجيبة وانّ عمرهُ يناهز الخمسين وهو صحيح البنية قويّ على السير وقيـل انّ آخر مرّة رآهُ الناس في ٢٢ نيسان من سنة ١٧٧٤ في بروكسل عاصمة بلجيكة: وقد صنّفوا في ذلك انشودة افرنسيّة ضمّنوها قصّتهُ وهي طويلة تجد في ذيل هذه الصفحة بعض ادوار منها (١

فلمّا كانت سنة ١٨٤٤ حاول كلّ اهل الثورة من الفوضويين والماسون ان ينفروا اليسوعيين من فرنسة ليصدوهم عن تربية الاحداث فيخلو لهم الجوّ لتوالي مآربهم السيّئة فلم يدّخروا واسطة ليبغّضوا هؤلاء الرهبان الذين دأبهم المدافعة عن الدين والسلطان فوكلوا الى احد مصنّفي الروايات الخياليّة يدعى اوجان سو (Eugène Sue) ان يضع كتابًا يضمّنهُ كلّ اصناف المآثم وضروب الفظائع ينسبها الى اليسوعيين علّهُ بذلك ينتزع عنهم قلوب الشعب المسيحيّ فوضع روايةً دعاها « اليهودي التائه » اودعها ما امكنهُ من القبائح والجرائم عزاها الى اعضاء رهبانيّة يسوع وابتنى قصّتهُ على ان اليهودي التائه كان من اهل الثروة لهُ تركة تبلغ ١٥٠ مليونًا من الفرنكات اورثها لسبعة من اهلهِ. فاليسوعيّون اذ وقفوا على حقيقة ذلك وطمعوا في المال جعلوا

(١ *La Chanson du Juif - Errant.*

2) Un jour, près de la ville
De Bruxelles en Brabant
Des bourgeois fort civils
L'accostèrent en passant
Jamais ils n'avaient vu
Un homme aussi barbu
11) Isaac Laquedeme
Pour nom me fut donné,
Né a Jérusaleme
Ville bien renommée!
Oui c'est moi, mes enfants
Qui suis le Juif - Errant!
20) Sur le mont du Calvaire
Jésus portait sa croix:
Il me dit, débonnaire,
Passant devant chez moi:
Veux-tu bien, mon ami
Que je repose ici?
21) Moi, brutal et rebelle
Je lui dis sans raison,
Ote-toi, criminelle
De devant ma maison!
Avance et marche donc,
Car tu me fais affront!
22) Jésus la bonté même
Me dit en soupirant:
Tu marcheras toi-même
Pendant plus de mille ans
Le dernier jugement
Finira ton tourment.
23) De chez moi à l'heure même
Je sortis bien chagrin
Avec douleur extrême
Je me mis en chemin
Dès ce jour-là, je suis
En marche jour et nuit

يدسون لهؤلاء الدسائس ليمتلكوا هذه الوراثة. وتنتهي الرواية بفوز اليسوعيين على السبعة الورثة واغتصابهم لمالهم بعد اللتيا والتي الّا انهم في وقت ظفرهم في المرغوب لا يجدون بدل المال سوى قليل من الرماد

فلمّا اتمّ الكاتب هذه الرواية البذيّة ونشرها بين القوم اجتمع الماسون وقدّموا لصاحبها قلماً من ذهب شكراً لهُ على هذه الخدمة. امّا اهل العدل والاستقامة والدين فعدّوها كتأليف لم يُقدم على كتابته الّا من جعل الكذب دينهُ والظلم ديدنهُ وحظّرت السلطة الدينية قراءة هذا الكتاب. وعليهِ لمّا توخّى بعض سفهاء هذه البلاد تعريب هذا الكتاب وعلمت بهِ حكومتنا السنية امرت امراً مشدّداً بان يُحجز عليهِ بالمكاتب لما تحقّقت من فُحشهِ وقدحهِ في اناس خدموا الوطن والدولة منذ سبعين سنة بامانة واخلاص

واليوم عادت الحيّة (كذا) واعلمت قرّاءها ان ادارتها تبيع هذا الكتاب الثمين. فبخٍ بخٍ على مثل هذا الكنز الدفين. الذي يفهم اليسوعيين بأصدق البراهين. وليحكم ذوو الحكم ان كانوا عادلين

الطقس اليوناني في رومية

لجناب بطرس خوري تلميذ مدرسة القديس اثناسيوس في رومة

وردت علينا رسالة ضافية الذيل يذكر فيها صاحبها الفاضل ما يؤيد بهِ مقالة الخواجا حبيب افندي زيّات (المشرق ٣ : ٣٨٩) فاقتصرنا منها على ما ترى :

. . . لا احد ينكر علينا ان لطائفة الروم الكاثوليك أئمّة نبلاء واحبارًا اجلاء يتولّون قيادتها ويتبارون فيما يؤول الى عزها وسعادتها لهم وحدهم النظر فيما يجب اجراؤهُ وما لا يجب يعرفون حقّ المعرفة ما يؤول لصلاح رعاياهم. والحال ان السادة الاحبار المذكورين كلهم راضون عن تصرّف رومية. فلا مَن يرميها منهم بلافتة لكنهم ينادون بحسن نواياها على رؤوس الاشهاد ويذيعون اكرامها وانعطافها في كل واد وناد. فما بال بعض المصلحين الجدد ينادون بالويل والثبور ويتطيرون من وهمٍ حاكهُ في مخيّلتهم الموسوس الشرير. فهم لذلك يعرفون ما لا يعرفون ويدعون الغير الى الرشد بينما تراهم في حمأة الغي يخبطون. . .